

الباب الرابع

تكاتف المواطنين والحكومة للاستعداد

للقرن الـ ٢١

Citizens and Government Working together for the 21st Century

" يجب أن نجعل الجميع يدرك قيمة التعليم العام . فوعية الحياة التي
نحياها تتحدد وفق نوعية التعليم العام " .

Floretta Mckencie

★ ما هو دور المواطنين فى إعداد الطلاب استعداداً
لقدوم القرن ٢١ ؟

* What Can Citizens Do to prepare Students for the
21 st Century ?

- ١ - فلتكن الضرائب بمثابة استثمار طويل المدى : وليكن
الأطفال هم الاستثمار وليسوا التكلفة . ولننظر كيف يتم
استغلال التمويل المخصص .
- ٢ - لنقر - أنا كأمة واحدة - نقدر التعليم وندرك العلاقة
الوثيقة بين التعليم وأمريكا كقوة عظمى .
- ٣ - المساواة فى توزيع التمويل . الدعم وتوفير الفرص .
- ٤ - فلنزر المدارس ونطلع على مختلف القضايا . ولنؤثر على
مدارسنا من خلال انتخاب قادة هذه المدارس ممن يهتمون .
- ٥ - لنحدد توقعات خاصة بنتائج الطلاب .
- ٦ - امتداد دور المدارس داخل المجتمع ونقدر الأطفال .
- ٧ - الاشتراك فى العمل التطوعى بالمدرسة كمقدمين للنصيحة
والقدوة للطلاب المهددين أو الذين فى دائرة الخطر .

الباب الرابع

تكاتف المواطنين والحكومة للاستعداد

للقرن الـ ٢١

Citizens and Government Working together for the 21st Century

فقد جاء على لسان سباركمان J.C. Sparkman نائب رئيس مجلس الإدارة التنفيذي الأسبق لشركة الاتصالات التليفونية Tele- Communications Inc. أنه من الضروري أن يجعل المواطنون التعليم في مقدمة قائمة الأولويات ، فنحن على مشارف قرن جديد ، بينما يعود تاريخ بناء معظم الأبنية المدرسية إلى أواخر الخمسينات ومنتصف الستينات ، لذا فالأمر يستدعي ضرورة إعادة تجهيز وإعداد هذه الأبنية لمواجهة القرن ٢١ ، ولتحقيق ذلك لابد من التزام حقيقى من قبل مقدمى الدعم المالى .

وعند التساؤل حول ما يجب أن يفعله كل من المواطنين والحكومة للاستعداد للقرن ٢١ ؟ جاءت الإجابات فى معظمها متسقة مع بعضها البعض ، فعلى سبيل المثال ، أكد مجلس (٥٥) على ضرورة تعاون كل من المواطنين والحكومة فى النقاط المهمة كالمشاركة وكفاءة التمويل ، ويشير المجلس إلى ضرورة تلك العلاقة الوثيقة بين التعليم من ناحية والدولة المتنامية . " فالتعليم العام هو المسئول الأول عن قوة هذه البلد " هذا ما أكدته عالم المستقبلات مارفن سترون Marvin Cetron .

وقد جاءت الإجابات عن قطاعى الحكومة والمواطنين متشابهة ، وبالرغم من ذلك فقد تم سرد هذه الإجابات بصورة منفصلة ، فى حين تم الدمج بين العناصر المتشابهة خلال الشرح المفصل .

ما هي التغيرات التي يجب أن يحدثها كل من المواطنين والحكومة بما فى ذلك من ليس لديهم أطفال بالمدرسة ، وذلك للتأكيد على استعداد أطفالنا لقدم القرن ٢١ ؟ وقد اقترح مجلس ٥٥ العديد من المقترحات المهمة .

✽ دور كل من الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات للإعداد للقرن ٢١ .

*** What State and Federal Government Can Do to Prepare Students for the 21st . C.**

- ١- المساواة فى التمويل لضمان فرص تعليمية لجميع أطفال أمريكا .
- ٢- تخصيص التمويل الموجه للتعليم .
- ٣- دعم النمو المهنى لدى المدرسين والمديرين .
- ٤- العدول عن المهام غير الممولة .
- ٥- تطوير معايير المسئولية .
- ٦- تقديم المثيرات اللازمة لتطوير التجديد وتحسينه .

رقم ١ - للمواطنين : **فلتكن الضرائب بمثابة استثمار طويل المدى . وليكن الأطفال هم الاستثمار وليسوا التكلفة . ولننظر كيف يستخدم التمويل المخصص .**

رقم ٢ - **للحكومة : تقديم التمويل للتعليم .**

ينظر دافعو الضرائب إلى التعليم كباب للنفقات " تكلفة " ومما لاشك فيه لابد من تغيير هذا المعتقد السائد فى المجتمع الأمريكى لننظر إلى الأطفال والشباب على أنهم نوع من أنواع الاستثمار ، هذا ما أكدته العضو الأسبق فى اللجنة القومية لامتياز التعليم آن كامبل Ann Campbell ، ويشير كريستوفر Christopher Cross رئيس مجلس التعليم الأساسى هو الآخر إلى ضرورة تفهم دافعى الضرائب لقيمة التعليم ^(١) .

(١) يجمع التربويون المعاصرون على أن التعليم هو استثمار بشرى بعيد المدى ، وأن خطط التنمية إذا كان لها أن تتجح فإن البداية تكمن فى التعليم ، وهذا هو الفكر الذى أقام عليه الرئيس مبارك المشروع القومى للتعليم (المراجع) .

ويمضى أعضاء المجلس فى تأكيدهم على ضرورة إدراك المواطنين وممثليهم بالحكومة على مستوى الولاية والدولة لمدى تأثير التعليم على المجتمعات المختلفة فى نطاق الدولة الواحدة ، ومن الدلائل المشيرة إلى هذا التأثير وجد أن خريجى المدارس الثانوية يرتفع دخلهم ليصل إلى ضعف دخل هؤلاء الذيم لم يستكملوا دراستهم الثانوية . ويجب ألا ننسى أن هذه الدخول المرتفعة تترجم إلى ضرائب ونفقات تضاف إلى اقتصاد أقوى مجتمع مفعم بالحياة .

وفى أحد إصدارات صحيفة نيويورك تايمز New Yourk Times فى عام ١٩٩٥ جاء على لسان روبرت ريتش Robert B. Reich : " إن رأس المال البشرى هو أعلى ما تملكه الدولة " وذلك بعد إصدار دراسة أجراها مكتب الإحصاء لقسم التربية الأمريكى Census Bureau for Us Dep. of Education . وقد تم إعداد هذه الدراسة بواسطة المركز القومى لجودة التعليم الخاص بقوة العمل وذلك بجامعة بنسلفانيا Pennsylvania . وقد جاء فى هذه الدراسة أنه بارتفاع المستوى التعليمى للعاملين يرتفع الربح إلى الضعف ممثلاً فى مستوى الكفاءة كما لو كانت الإرتفاع فى قيمة المعدات والآلات .

٢ - رقم (٢) للمواطنين : لنقر - أننا كأمة واحدة - نقدر قيمة التعليم ونذكر العلاقة الوثيقة بين التعليم وأمريكا كقوة عظمى .

على اختلاف معانى النجاح ، يبقى التعليم هو أهم عناصر تحقيق هذا النجاح على مستوى كل من الأفراد والدول ، وبناء على ما أوردته مختلف الدراسات التى أجراها " المكتب القومى لإحصاءات السكان " وغيرها من المنظمات أنه بتزايد مقدار التعليم الذى يحصل عليه الأفراد ، يتزايد دخل الفرد هو الآخر ، ويضاف إلى ذلك الجانب المادى جانب آخر يتعلق بحصول الأفراد المتعلمين على حياة أكثر إشباعاً ، ثم إثرائها عن طريق الفنون ، والتاريخ والعلوم والشؤون الدولية المختلفة .

فالتعليم يتيح لنا فرص المنافسة داخل إطار الاقتصاد العالمى ، وفى الوقت الذى كانت الولايات المتحدة تتسيد فيه مجال الأعمال والصناعة ، بدأت دول أخرى كاليابان وألمانيا ، وكوريا وغيرها من الدول تتنافس بقوة على ساحة الإنتاج .

الحفاظ على ديمقراطيتنا

Preserving our democracy

لما كانت المدرسة هي المكان الذي يتعلم فيه أطفالنا الدستور ، وإعلان الاستقلال وغيرها من المعايير والقوانين والمبادئ التي تدعم قِوام مجتمعتنا الذي يتسم بالحرية والديمقراطية، فمن هنا يكون التعليم متاح للجميع رمزاً من رموز الالتزام الديمقراطي، فالهيكل الديمقراطي الذي يضم أعضاء منتخبين لهم حق التصويت بدورهم ، إنما يقوم أساساً على قِوام من المتعلمين .

٣- رقم (٣) للمواطنين : المساواة في توزيع التمويل والدعم وتوفير الفرص .

رقم ١ للحكومة : المساواة في التمويل لضمان التعليم لكل أطفال أمريكا .

فلقد صار مطلب المساواة في التمويل وتوفير الفرص التعليمية من أكثر المطالب رواجاً في الولايات المتحدة الأمريكية ، فمنذ السبعينات قامت أكثر من ٣٠ محكمة عليا بإصدار قرارات خاصة بقضايا تمويل المدارس .

وهي من القضايا الأكثر تعقيداً ، ولمزيد من التوضيح ، نجد أن الحكام ومشرعي الولايات يميلون إلى الحد من تأثير قرارات المحكمة العليا ، فهم يناوون عن رفع قيمة الضرائب المفروضة وبخاصة في أوقات الانتخابات .

ففي كثير من الأحيان يعترض المواطنون على رفع قيمة الضرائب المفروضة أو على التخلي عن المساعدات المادية المقدمة من المناطق الغنية إلى المناطق الفقيرة ، وفي حين تتكاتف الجهود قديماً نحو مزيد من المساواة ، لا بد من الالتفات إلى مصادر الدخل المختلفة ومدى كفاية التمويل ، وفي حالة عدم مراعاة جميع هذه العوامل ، فإن الفرصة تكون سانحة لمزيد من التدهور في مستوى المدارس والأنظمة المدرسية بدلاً من تحسينها .

فعلى المواطنين المتفهمين أن يطالبوا قاداتهم المنتخبين والمعينين بضمان تكافؤ الفرص لكل طفل على اختلاف البيئة المادية للطفل سواء أكانت فقيرة أو غنية أو متوسطة .

وهنا يظهر دور كل من الحكومة الفيدرالية وحكومة الولايات فى ضمان تكافؤ الفرص ، هذا ما جاء على لسان فلورنتا ماكينزى Floretta Mackencu فيجب على الحكومة الفيدرالية ألا تدخر أى جهد فى سبيل ضمان فرص تعليمية متكافئة لكل مواطن .

٤ - رقم ٤ للمواطنين : فلنزر المدارس ونطلع على مختلف القضايا ولنمارس التأثير على هذه المدارس من خلال انتخاب قادة لمدارسنا يهتمون بالتربية المستقبلية .

إذا كان للتعليم الابتدائى والثانوى أن يحصد أى نوع من التقدير المتكامل وذلك عند بداية القرن ٢١، فلا بد من أن يشترك فى مثل هذه العمليات التعليمية العديد من العناصر المختلفة مثل : أولياء الأمور ، الخريجين القدامى ، المناطق المجاورة ، الشركات المختلفة والمنظمات السياسية وهذا ما أورده جورج لودج George C. Lodge مؤلف كتاب " العمل فى القرن ٢١ : مقتطفات مختارة مما كتب عن عالم الأعمال المتغير " : Anthology of writing on the changing World work .

فى الوقت الذى يجب أن نوضح فيه للطلاب دور هذه المنظمات والجهات وما تقدمه من إسمهات ، يجب أن نجعل الطلاب يبصرون الاسهات التى يمكن أن يقدموها بدورهم إلى هذه الجهات - ليتأكدوا من قدرتهم على إحداث فرق " .

وقد حدد مجلس الخمسة و الخمسين Council of 55 العديد من الطرق التى عن طريقها يتأتى لأفراد المجتمع والحكومة تقديم الدعم للمدارس ، وكان من بينها :

★ اختيار وانتخاب المسؤولين عن المدارس ممن يهتمون حقاً بشؤون التعليم والطلاب .

★ الاهتمام بالقضايا المدرسية ومحاولة العثور على طرق تقديم المساعدة .

★ الاستفسار عن احتياجات المدارس من التمويل والدعم لإنجاح العملية التعليمية ثم توفير المطلوب .

★ ضرورة الإكثار من زيارة المدارس بقدر المستطاع . مع التطوع للمساعدة .

وحيثما نؤكد على ضرورة استثمار المواطنين من أجل الطلاب ، فإننا لا نغنى بذلك الضرائب المدفوعة فقط ، بل نشير أيضاً إلى الدور التطوعي الذي يستطيع أن يقوم به المواطنون كمقدمين للنصيحة والقوة للطلاب ، وبخاصة ممن يقتربون من احتمالية الفشل .

وعلى نفس الدرجة من الأهمية يجب على المواطنين أن يطلعوا باستمرار على القضايا التي تؤثر في مجتمعاتهم ، وأن ينتخبوا أعضاء مجلس إدارة المدرسة ممن يعملون مع أخصائي التعليم المحليين لخلق خبرات ومواقف تعليمية إيجابية يفيد منها الطلاب .

وتفتح كثير من المدارس أبوابها أمام برامج المجتمع التعليمية لتكون بذلك مواقع للتدريب أو إعادة التدريب أو العناية بالطفل التي قد تمتد إلى رعاية كبار السن حيث تضع هذه المدارس كافة إمكانياتها في خدمة مثل هذه البرامج ، التي من شأنها أن تبلور المدرسة كمركز للمجتمع بعد تزايد أعداد الأفراد الذين يعملون في المنزل وتزايد الرغبة في التردد على مكان ما حيث يتعلمون ويتقابلون .

وقد أوضحت مارشال Stephanie Pace Marshall المدير التنفيذي لأكاديمية إلينوى Illinois للعلوم والرياضيات أهمية نشر التعلم داخل المجتمع . ففي المستقبل تظهر آفاق جديدة للمدرسة حيث تختفى الفئات العمرية المحددة وليمتد خارج حدود المدرسة، فمن المتوقع أن ترسم المدرسة آفاقاً واسعة لجلب المزيد والمزيد من الأفراد إليها .

وعلى من يهمل الأمر من المواطنين إدراك وقوف المدرسة فى مواجهة مشكلة رباعية الأبعاد . فالمدرسة ما هى إلا أحد مكونات نظام شاسع يربط بين المنزل ، والكنيسة والحكومة وهذا هو ما جاء على لسان أورليتش Donald C. Orlich مؤلف كتاب Education Digest (ملخص التربية) التحديات الاجتماعية لأمريكا ٢٠٠٠ " . فمن وجهة نظر أورليتش Orlich أن الكنيسة تقدم العناصر الأخلاقية والدينية والفلسفية ، فى حين يوفر المنزل الدعم والتشجيع ، والتغذية والعناية ، والثقة وتقدير الذات . أن المدرسة تأخذ على عاتقها تقديم التعليم الرسمى مع العمل على امتداد هذا النسيج الجوهري للمثل الذى يقدمه كل من المنزل والكنيسة وأخيراً تقدم الحكومة كلاً من الدعم المادى والقانونى" (١) .

مرآة المجتمع Society's mirror

وبالرغم من ذلك ، فإن مجلس ٥٥ ruestion حول الأدوار المتداخلة لكل من الأسرة والمدرسة ، ليعترف بكون المدرسة مسئولة وبصورة متزايدة ، ليس فقط عن تعليم الشباب ، بل ومواجهة آفات الرفاهية والاقتصاد والآفات الاجتماعية داخل المجتمع كما ذكر فى فصول سابقة . " فمدارس أى مجتمع بمثابة مرآة تعكس هذا المجتمع " كما جاء على لسان أورليتش Orlich وهذه المقولة تنطبق على المشكلات المختلفة التى تواجه المجتمع الأمريكى فى التسعينات .

وقد لاحظ بول هيوستون Paul Houston المدير التنفيذى للجمعية الأمريكية لمديرى المدارس : " فى الوقت الذى قد تستغرقه قرية بأكملها لتعليم طفل واحد - فى بعض الحالات - تكون القرية نفسها محطمة " . فمهما يكون

(١) إن هذه النظرة الشاملة والمتكاملة لعملية التربية تعنى أنها مسئولية مجتمعية وليست مسئولية المدرسة فقط، ولاشك أن هذا المدخل من شأنه أن يودى إلى تعليم وتربية أفضل (المراجع) .

الوضع السائد فى المجتمع ، فإن المدارس لازالت تتحمل المسئولية الرئيسة فى إعداد الصغار للمستقبل .

٥- رقم ٥ للمواطنين : نحدد توقعات خاصة بنتائج الطلاب .

رقم ٥ للحكومة : تطوير معايير خاصة للمسئولية .

شهدت نهاية القرن العشرين تركيزاً متزايداً على المعايير، وفى التعليم ، تم تطوير هذه المعايير بواسطة كل من تنظيمات للمناهج ومجموعات مهنية ، وأنظمة مدرسية محلية ، وذلك بمساعدة الولايات والحكومة الفيدرالية وهذا كله من أجل تطوير التعليم ، وقد أثارت حركة المعايير هذه مناقشات ساخنة ، وإن كان يشوبها بعض التوجس من أن تؤدي مثل هذه المعايير المحلية إلى خلق منهج قومى يقل فيه تحكم الوحدات المحلية للولايات على المدارس ، أو هما معا .

وقد تم الاتفاق على ثمانية أهداف قومية تعليمية ، وبالرغم من ذلك فإن هذه الأهداف قد استثارت مجهودات خاصة لتحسين المعايير التى سوف تحدد وتعين إذا ما كانت المجتمعات والأفراد والمدارس قد وصلوا إلى هذه المعايير أم لا .

وقد رأى عالم المستقبل سيترون Marvin Cetron تزايداً ملحوظاً فى الانتباه الموجه نحو النتائج ومدى فاعلية البرامج ، فقد تنبأ سيترون Cetron "بنهضة أمريكية فى عام ٢٠٠٠ ، وفيها تطالب التشريعات العامة وتشريعات الولاية بتقدير إنجازات الطالب لتكون المدرسة مسئولة عن هذا المستوى ، بالإضافة إلى ذلك يرى سيترون Cetron المزيد من الولايات تتجه بأنظارها إلى أهداف التعليم القومى لتقدير أداء المدارس .

وهنا يوضح كلين سميث Stephen Klen Smith مدير التعليم الثانوى لمدارس ميلارد Millard العامة بنبراسكا Nebraska "ضرورة وجود مجموعات معايير للتعليم خاصة بالطلاب، مع وجود معايير للمسئولية وتفسيرها وذلك للآباء والمدرسين والمسؤولين عن المدرسة .

وتحذر كامبل Campbell من الاستجابات التعليمية المختلفة التى تعود إلى الاهتمامات والرغبات والأساليب ، فإن تقبل الحقيقة التى نقر بتعلم الأفراد

واكتسابهم للمعرفة على أساس السرعة الفردية جعل الكثير من المدارس عبر البلاد تنتقل من نظام تعليمي مبني على أساس الوقت إلى نظام آخر مبني على الأداء ، فبدلاً من أن يكون تعليم الطفل مبنيًا على أساس كم " الوقت " الذي قضاه الطالب في فصل دراسي ما، يتم تقدير الأداء على أساس المعرفة والقدرة المكتسبة .

❖ وقد لاحظ بعض أعضاء مجلس ٥٥ الآتي :

- * التوقعات المرتفعة قد تتطلب وقتاً إضافياً للتعلم .
- * لمزيد من النجاح قد تضطر المدارس إلى توجيه المزيد من الاهتمام نحو أساليب التعلم .
- * تحقيق نتائج أفضل يتطلب بعض القرارات السياسية مثل إطالة فترة اليوم المدرسي أو العام المدرسي بأكمله أو تخصيص المزيد من الموارد للبحث التعليمي ، أو إلغاء القوانين التي تحول دون اتخاذ المدرسة لخطوات جريئة .

ومن ضمن ما جاء في " هل ستختلف المدرسة حقاً في القرن ٢١ ؟

ملاحظات ليندا هموند Linda Darling - Hammond حول الوقت الذي سيصبح فيه تحديد المسؤولية مجالاً مهماً لإصلاح المدارس وتغيير هذه المسؤولية وفقاً لتحركات المدارس نحو تعليم يتركز حول الأداء ويتم تقويمه على أساس الأداء ، وتشترك المدارس اليوم في نماذج أكثر فائدة في تقدير كل من المدرسة والطالب ، حيث تتم الإشارة إليها في مستويات أعلى من التفكير والأداء، فهم يستخدمون المشروعات ، والوثائق وأوراق العمل المعارض ، والمناظرات والاستفسارات وتقويم الذات ، وتقويم الآخرين ، وأخيراً دفاع الطالب عن أفكاره وعمله .

ومن شأن هذه الطرق أن تسمح للطالب أن يعرض ليس فقط ما يعرفه، بل ما يستطيع القيام به أيضاً ، ويكون التقويم هنا ليس على أساس المقارنة مع الغير، وإنما على أساس التقدم الذي يحرزه الطالب .

هذا ما جاء فى ملاحظات هموند ، وتقوم بعض المنظمات القومية بالعمل معاً لتطوير معايير محتوى المادة كأطر عامة لمدرس الفصل وذلك فى ١٠ مجالات ألا وهى : الفنون والحضارة والحكومة واللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية والجغرافيا والتاريخ والرياضيات والتربية الرياضية والصحة ، والعلوم ، والدراسات الاجتماعية .

رقم (٦) للمواطنين : امتداد دور المدرسة إلى المجتمع وتقييم الأطفال .

فبعد أن أصبحت المدرسة مركزاً للمجتمع أو محوره ، فإنما هى بذلك توجه رسالة للآباء والمواطنين محتواها تقييم الأطفال .

"وهذا أمر فى غاية الأهمية من الناحية السياسية ، وذلك بنمو السكان وتقلص أعداد المواطنين الذين يذهب أولادهم إلى المدارس ، هذا ما جاء على لسان أحد أعضاء المجلس .

وللمدرسة أن تصبح أكثر أهمية وفاعلية فى حياة المجتمع ، وذلك من خلال ما تقدمه من خدمات فصول تعليم الكبار ، واستخدام أجهزة الحاسب بعد انتهاء اليوم الدراسى (الأمر الذى سيغضى النفقات الخاصة بشراء المستحدثات التقنية - وذلك عن طريق الحصول على مقابل مادي زهيد عند استخدام قطاع المتعلمين من الكبار لإمكانات المدرسة المختلفة) وتوفير إمكانات رياضية وغيرها .

كما يتم تقديم برامج الرعاية بالطفل والتى فى طريقها أن تضم إليها برامج العناية بالكبار .

وهناك العديد من البرامج الأخرى الموجهة إلى فئات محددة من السكان ، فعلى سبيل المثال يقدم كلاً من مجلس المواطن ومجلس واشنطن Washington للهجرة برنامجاً للقراءة موجهاً خصيصاً لعمال الحقول من المهاجرين من المكسيك . وتظهر فى البرنامج التعليمات مكتوبة باللغة الإنجليزية كلغة ثانية إضافة إلى تعليم الطفولة المبكرة ، وفصول تعليم الآباء .

ويتزايد الطلب على التعليم والتدريب ليصل إلى أكثر من ٥٠ مليون طالب عند نهاية القرن ، الأمر الذى من شأنه أن يستهلك الموارد .

وقد يمتد التعليم وينتشر لتزايد أعداد العاملين بالمنزل أو هؤلاء الذين يحتاجون تحديث قدراتهم ، الأمر الذى يجعلهم يتجهون بأبصارهم إلى إمكانات المدرسة كالقمر الصناعى ، والحرم الجامعى لمدة تتراوح بين العامين والأربعة أعوام هى فترة الدراسة .

وتتجه العلاقة التى تربط بين المجتمع والمدرسة إلى مزيد من القوة ، وفى الوقت الذى يقوم فيه المجتمع بإعداد طلابه للقرن ٢١ ، نلتفت لنجد خليطاً متنوعاً من كل الأعمار ، ومن الجانب السياسى سيضطر المعلمون إلى تعليم وإشراك ومساعدة المزيد من الأفراد فى سن ما بعد المدرسة وذلك مع تزايد أعداد الأسر التى ليس لها أبناء فى المدارس .

نحن فى حاجة إلى تقدير أبنائنا We need to value our children

فعلى أثر ما صدر عن مجلس الخمسة والخمسين ، يؤكد المدير التنفيذى لـ AASA بول هيوستون Paul Houston على ضرورة تقدير الأطفال .

فقد عبر هيوستون Houston فى عام ١٩٩٥ فى إطار المؤتمر القومى عن التعليم التابع لـ AASA عن انزعاجه الشديد ، وذلك لأنه فى أغنى دول العالم : يوجد طفل فقير بين كل أربعة أطفال أما فيما يتعلق بالأباء فإنهم يقضون من الوقت مع أبنائهم ما تضاعل بنسبة ٤٠٪ عما كان عليه فى ١٩٦٥ . وقد عبر هيوستون Houston عن أسفه بل وغضبه الشديد ذلك لأن المراهقين من الذكور أصبحوا أكثر عرضة للوفاة على إثر إصابات الطلق النارى بصورة تفوق مجموع الأسباب الطبيعية المؤدية للوفاة وذلك منذ عام ١٩٨٨ .

وينادى هيوستون Houston المسؤولين بالمدارس أن يوصلوا احتياجات الأطفال إلى قطاعات أكبر من المجتمع فى الوقت الذى لا يملك فيه أطفالنا صوتاً يعبرون به " . كما أوصى بتأسيس برنامج استثمار الأطفال Children Investmennt Trust وهو برنامج مشابه لبرامج الأمن الاجتماعى Social Security ، وفيها سيتم تخصيص مقدار محدد من الضرائب لصالح الأطفال والشباب ويكون فيه الالتزام الأكبر لضمان حقوق الطفل لتركيز جميع المواطنين بالدور المهم الذى يلعبونه فى تغذية الأطفال ، الذين هم أمل المستقبل .

٧- رقم ٧ : الاشتراك فى العمل بالمدرسة كمتطوعين : مقدمين للنصيحة وكقدوة للطلاب فى مرحلة الخطر .

بالنسبة لهذه الفئة المهددة من الشباب والصغار ، فإنها تكون فى أمس الحاجة إلى القدوة ، الأمر الذى يجعل من الضرورى أن يحصل هؤلاء الشباب على مزيد من الاهتمام يقدمه المتطوعون من نماذج القدوة ومقدمى النصيحة .

وفى ١٩٩٢ صدر كتاب فى مرحلة الخطر : الأسر والمدارس أصبحوا معاً At-Risk ... Families and Schools Becoming Partners مسئولين عن الإدارة التعليمية ، والذى تضمن مناقشات حول ظهور هؤلاء الأطفال من بيئات منزلية شديدة الاختلاف عن بيئة المدرسة ، الأمر الذى يربك الأطفال لشدة التناقض ، هذا ما جاء على لسان سارة لايتفوت Sara Lawrence Lightfoot مؤلفة الكتاب .

وتكون النتيجة الحتمية هنا أن يلتصق الطفل ببيئة المنزل ويلفظ ثقافة المدرسة غير المألوفة بما فيها ذلك المحتوى الدراسى وغير ذلك من الأهداف ^(١) .

ويستطيع أفراد المجتمع سد هذه الفجوة بين بيتى المدرسة والمنزل عن طريق تبنيهم لدور المعلمين أنفسهم للتحدث عن الخبرات الحياتية المختلفة أو بعض الوظائف ليكونوا بمثابة " الأخ الأكبر " أو " الأخت الكبرى " وذلك بالتعاون مع نادى دراسى ، أو آخر رياضى ، وغير ذلك ، وفى كل هذه الحالات يمثل الراشدون نموذج القدوة الإيجابية التى قد لا يجدونها بالمنزل . وبالطبع لا تقتصر الفائدة على هذه الفئة المهددة وإنما تعم الفائدة على جميع الطلاب .

٨- رقم ٣ . للحكومة : دعم النمو المهنى للمدرسين والمديرين .

من خلال هذه الدراسة ، أكد مجلس ٥٥ على نقطة بالغة الأهمية ، ففى الوقت الذى قد يحظى فيه التعليم بكافة المعدات والتجهيزات بدءاً بالتليفزيون وانتهاءً بالحاسب ، تدار المدارس ويعلم الطلاب على يد مهنيين فى أمس الحاجة إلى استكمال تطورهم ونموهم المهنى .

فلا يوجد مجال لتطور حقيقى فى التعليم بدون زيادة الاستثمار فى العنصر البشرى أو استخدام محركات للتطوير الذاتى للمدرس ، وقد طالب أعضاء مجلس ٥٥ الحكومة الفيدرالية وحكومة الولاية بتقديم موارد خاصة لدعم التطورات المهنية المطلوبة واللازمة لكل من المدرسين والمديرين .

(١) يرتبط هذا الأمر بالدعوة الدائمة لأن يكون المناخ الصحى والمناخ المدرسى من النوع الذى يشير الاهتمامات ويزيد من قوة توهج الدافعية لدى الأبناء (المراجع) .

٩- رقم ٤ . للحكومة : الابتعاد عن التكاليف غير الممولة .

وتعد التكاليف أو المهام غير الممولة واحدة من أهم بواعث قلق مجلس ٥٥ .

فإذا طالبت الحكومة الفيدرالية أو حكومة الولاية بإعداد أحد البرامج ، فلا بد من تمويل البرنامج وفقاً للمستوى المحدد فى بنود القانون ، ويجب استشارة المعلمين عند تعديل أى بند من هذه البنود .

وليس فى مقدور هذه المهام غير الممولة إلا أن ترتفع بالتوقعات بصورة غير واقعية فى حين أنها مجرد خدعة قاسية لن يكتب لها الإثمار ، كما جاء على لسان أحد أعضاء المجلس ، ومن ناحية أخرى فقد جاء على لسان عضو آخر " لم تكن هذه المهام موجودة لو كنا نقوم بعملنا بإتقان " .

١٠- رقم ٦ للحكومة : تقديم المثيرات اللازمة للتطوير و التجديد .

طالب أعضاء المجلس كلا من الحكومة المحلية ، وحكومة الولاية والحكومة الفيدرالية بتقديم مصادر للتجديد والإبداع ، وهذه المثيرات تتفاوت بين البحث والاعتراف إلى الدعم المادى (انظر أهداف ٢٠٠٠) .

❖ أهداف ٢٠٠٠ Goals 2000 ❖

تبنى الكونجرس الأمريكي ثمانية أهداف للتعليم يسعى لتحقيقها على المستوى القومي وقد كانت أهداف ٢٠٠٠ : Educate America Act اتفاقية ثنائية البعد تقوم على ضرورة تطوير التعليم من أجل إعداد الطلاب الأمريكيان لتحديات القرن ٢١ . وفى إطار أهداف ٢٠٠٠ تستطيع الولايات ومقاطعات المدارس المحلية اللجوء إلى التمويل الفيدرالى لتطوير التعليم وضمن ١٨ عضوا من أعضاء لجنة أهداف التعليم الأهلية National Education Goal Panel جاء الحكام والمشرعون وأعضاء الكونجرس ومعهم شخصان تم تعيينهما بواسطة الرئيس الأمريكى ليكونوا مسئولين عن رصد التطور نحو الوصول إلى أهداف التعليم القوى ، وقد تم الاتفاق على مقياس لتطوير مستويات التعليم العالى ، والذى كان بمثابة مرجع للمعايير التوعوية الموجودة فى محتوى المنهج وأداء الطلاب فى عام ٢٠٠٠ فى الولايات المتحدة :

- ١ - سيذهب جميع الأطفال إلى المدرسة وهم على استعداد للتعلم .
- ٢ - سيرتفع معدل التخرج من المدارس الثانوية إلى أن يصل إلى ٩٠٪ على الأقل .
- ٣ - سينتهى جميع الطلاب من الصفوف الرابع والثامن والثانى عشر بعد أن وصلوا لدرجة من الكفاءة فى مجالات اللغة الإنجليزية ، الرياضيات ، العلوم ، اللغات الأجنبية الحضارة ، الحكومة ، الاقتصاد . الفنون ، التاريخ الجغرافيا ، وستعمل كل مدرسة على ضمان تعلم كل التلاميذ بما يسمح لهم باستخدام عقولهم بصورة جيدة مما يؤهلهم للمواطنة المسنولة ، والتعليم المتواصل والوظيفة المنتجة داخل الاقتصاد العصرى .
- ٤ - سيحتل الطلاب المركز الأول فى ترتيب إنجازات العلوم والرياضيات على مستوى العالم .

٥- سيحظى كل شخص بالغ بمستوى كاف من الثقافة والمعرفة يؤهله للمنافسة داخل الاقتصاد العالمى مع ممارسة واجبات ومسئوليات المواطنة الصالحة .

٦- ستخلو جميع المدارس من المخدرات والكحوليات والأسلحة والعنف لتكون بيئة منظمة صالحة للتعلم .

٧- سيحظى المدرسون بسهولة الاتصال بمختلف برامج تطوير القدرات المهنية لاكتساب مزيد من المعلومات والمهارات لتعليم الطلاب وإعدادهم للقرن ٢١ .

٨- ستحسن كل المدارس من مستوى المشاركة لزيادة اسهامات الآباء فى تحسين النمو الاجتماعى - العاطفى والدراسى للأبناء .

١١- رقم (٧) للحكومة : إعداد الأبحاث لمواكبة الاحتياجات الحالية والمستقبلية .

دعا أعضاء مجلس ٥٥ الحكومة الفيدرالية وحكومة الولاية إلى دعم الأبحاث المهمة والتي تركز بدورها على أساسيات التعلم والتدريس .

فلعقود عديدة ، أقر المعلمون بنقص كبير فى حجم التمويل المخصص للبحث التعلیمى، وبخاصة عند المقارنة مع الاستثمارات الموجودة فى R&D والتي تقدمها قطاعات الأعمال والصناعة كما طالبوا بضرورة استشارة المربين فهم الأقرب للأطفال ، وذلك لتحديد أنواع الأبحاث الأكثر فائدة لهم .

وتعتبر الحكومة مجالاً مهماً آخر يحتاج إلى إعادة تكوين ، فالسياسة تقف فى كثير من الأحيان فى وجه بعض الطرق المجددة كما جاء على لسان J.C. Sparkman سباركمان .

فى الفصل القادم سنقوم بعرض مقترحات الخمسة والخمسين لما يستطيع أن يقوم به المهنيون ورجال الأعمال لدعم التعليم .